كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

مدى تأثير الإشاعة الإلكترونية على الثقافة المعلوماتية في المجتمع الأكاديمي في دولة الكويت

إعـداد

د/ حسين فولاذ علي غلوم

أستاذ مساعد في قسم علوم المكتبات

والمعلومات– كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

hf.ghuloum@paaet.edu.kw

د/ عبدالرزاق جوهر

أستاذ مساعد في قسم علوم المكتبات

والمعلومات– كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

ar.jouher@paaet.edu.kw

﴿ المجلد الرابع والثلاثون– العدد السابع – يوليو ٢٠١٨م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الملخص:

لقد صاحب الانتشار الهائل و المخيف أيضا للمعلومات المتاحة على مواقع الويب والمتداولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي باختلاف أشكالها بصورة يصعب تخيلها، مجموعة عظيمة من الهواجس، التي وجب الوقوف عندها تقديرا لما يمكن ان تمثله تداعياتها من مخاوف تصل لحد القلق على مستقبلنا جميعا، خاصة مستقبل ابناءنا الصغار و طلابنا الناشئين كوننا أباء ومعلمين. من هذه الهواجس العظيمة، ظاهرة، ان لم تكن واقعة بالفعل، وهي الإشاعات الإلكترونية. لقد ساعدت بيئة الويب ووسائل التواصل الاجتماعي في نمو هذه الظاهرة نموا ملحوظا و في تناقلها نقلا يصعب تتبعه أو حتى الوقوف عنده، إذ اننا لا نكاد نفيق من إشاعة، حتى نُصاب بأخرى، وهكذا نمضي في فلك الإشاعات التي قد يعيينا التفكير فيها و في تداعياتها.

في هذا البحث ، يسعى الباحث الى معرفة وعي وثقافة المجتمع الأكاديمي الكويتي معلوماتيا من خلال دراسة مدى تأثر هذا المجتمع بالاشاعة الالكترونية. وسوف يستخدم الباحث منهج دراسة الحالة وسوف يعتمد على إسلوب الملاحظة في جمع البيانات من خلال طريقة مبتكرة وجديدة في دراسة الثقافة المعلوماتية لدى العينة المشاركة والتي سوف تكون في بيئة الكترونية بحته، وهي عن طريق عمل قروب على الواتساب يضم عدد كبير يصل الى أكثر من ٢٠٠ مشترك (عينة البحث) جميعهم أكاديميين في جامعات ومؤسسات أكاديمية مختلفة بدولة الكويت ومن خلاله يتم ارسال بعض الشائعات المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتم ملاحظة وتدوين ردود الأفعال من قبل المشاركين بالبحث دون العلم بمشاركتهم ، علما بأن الباحث سيعتمد على السرية التامة للمشاركين في البحث. وسوف يعتمد الباحث على اسلوب الترميز لتحليل البيانات المتعلقة بالملاحظة ، ويعتقد الباحث أن نتائج هذه الدراسة سوف تساهم بشكل كبير في وضع توصيات قد تساهم في الحد من نسبة الإشاعة الالكترونية وتساهم ايضا في في زيادة الثقافة المعلوماتية في دولة الكويت بشكل خاص و الوطن العربي بشكل عام.

الكلمات المفتاحية:

الوعي المعلوماتي، الثقافة المعلوماتية ، الإشاعة الإلكترونية، المجتمع الأكاديمي ، الكويت .

تمهيد:

يقول الله تعالى في محكم كتابه الكريم : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا} (٦) سورة الحجرات[١] و في قراءة أخرى (فتثبتوا). فلقد أمر الله سبحانه بالتبين والتثبت، لأنه لا يحل لأي كان أن يبث خبرا دون أن يكون متأكدا من صحته. ولكن منذ أن خلق الله البشرية وجد معها الصراع الأيدلوجي الذي يستهدف أعماقهم و يؤثر فيهم ويوجههم الوجهة المرغوب فيها. فإذا كانت الحروب الشرسة تستهدف بأسلحتها الفتاكة العمران والبشر، فان الحرب النفسية عن طريق بث المعلومات الخاطئة والشائعات تستهدف عمقه وعقله ونفسه وقيمه. فالشائعات هي التي تنقل عن طريق الأفراد والصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون أو أجهزة الإعلام الأخرى قد تكون مدمرة تحمل الكراهية مستخدمة في ذلك أنسب الظروف لظهورها، والشائعة تمس أحداثاً كالحرب والكوارث وارتفاع الأسعار أو علاقات سياسية أو اقتصادية وقد تمس ايضا أفرادا أو جماعات أو أحزاب. مستهدفة شيئاً معنوياً أطلق عليه الحرب المعنوية أو الحرب النفسية، وفي السياق يقول روكيت (١٩٩٤م) "في الواقع إن الشائعات بأنواعها المختلفة رقطاء تنفث سمومها في المجتمع وإذا لم يتكاتف كل أفراد المجتمع في مقاومتها ودرئها بكل عنف فإنها لاشك سوف تقضي على الروح المعنوية التي هي أساس كل نجاح"[٢]. ومنذ أن ظهرت التكنولوجيا ،وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعي، بدأت هذه الشائعات تزداد يوما بعد يوم حتى أصبحت جزءا رئيسيا في عرقلة مسيرة البشرية هذه الايام. ولكن السؤال هنا، ما هو دور المجتمع الاكاديمي في محاربة الاشاعة الالكترونية؟ وهل المجتمع الاكاديمي المثقف قد تأثر أيضا بهذه الاشاعات؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة كونها الأولى على مستوى الكويت، إن لم تكن على مستوى الوطن العربي، والتي تدرس تأثير الاشاعة الالكترونية على الثقافة المعلوماتية للمجتمع الأكاديمي . حيث تسعى الدراسة الى تعريف الأخطار الناتجة عن الاشاعة الإلكترونية ومدى تأثيرها على الثقافة المعلوماتية لدى المجتمع الاكاديمي في دولة الكويت. وكيفية الحد، اذ لم يكن التخلص منها.

مشكلة الدراسة:

في السابق كانت الاشاعة تقتصر على النقل الشفهي، أما في وقتنا الحالي ومع النهظة التكنولوجية، واتساع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فإن المعلومة أصبحت تنتقل بشكل سريع جدا بين أفراد المجتمع الواحد. هذه المشكلة أثارت لدى الباحث دراسة ماذا لو تأثر بهذه الشائعات المتخصصون والأكاديميون وهم الذين يعتمدون على نهجهم دائما بالنقد والتحليل والاعتماد على المصادر الموثوقة؟.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى معرفة مستوى وعي وثقافة المجتمع الأكاديمي الكويتي معلوماتيا من خلال دراسة مدى تأثير الاشاعة الالكترونية عليهم. ولأغراض الدراسة يمكن تحليل الهدف الى عدة أهداف فرعية هي:

١. التعرف على مستوى الوعي المعلوماتي للمجتمع الأكاديمي الكويتي تجاه الاشاعة الالكترونية.
٢. التعرف على مدى إستجابة المجتمع الاكأديمي الكويتي للإشاعة الالكترونية ومدى تأثيرها عليهم.
٣. التعرف على أبرز العوامل التي تساهم في الحد من إنتشار الاشاعة الإلكترونية بين الأوساط الأكاديمية.

تساؤلات الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة، ستعمل الدراسة على الاجابة على التساؤلات التالية:

١. ما مدى تأثر المجتمع الأكاديميى الكويتي بالاشاعة الالكترونية؟
٢. ما هو مستوى الوعي المعلوماتي لدى المجتمع الأكاديمي الكويتي تجاه الإشاعة الإلكترونية؟
٣. ما هي الحلول المناسبة للحد من خطر الاشاعة الالكترونية في الأوساط الأكاديمية في دولة الكويت؟

منهج الدراسة:

إستخدم الباحث منهج دراسة الحالة، حيث أكد Yin (2009) بانه يعتبر أحد مناهج البحث المعتمدة في العلوم الاجتماعية[٣]. كما استعانت الدراسة بأداة الملاحظة المباشرة (المشاركة) في جمع البيانات من خلال طريقة مبتكرة وجديدة في دراسة الثقافة المعلوماتية لدى العينة المشاركة والتي سوف تكون في بيئة الكترونية بحته، وهي عن طريق عمل قروب على الواتساب يضم عدد كبير يصل الى أكثر من ٢٠٠ مشترك من الجنسين (عينة البحث) جميعهم أكاديميين من جامعات ومؤسسات وتخصصات أكاديمية مختلفة بدولة الكويت. من خلاله يتم ارسال بعض الشائعات، المتداولة بالفعل في مواقع التواصل الاجتماعي، ويتم ملاحظة ومشاركة وتدوين ردود الأفعال من قبل المشاركين. ولقد فظل الباحث هذه الأداة عن غيرها، مثل الاستبانه أو المقابلة، كون أن الباحث يحتاج الدقة والمصداقية في المعلومات المسترجعة من قبل المشاركين لتحقيق نتائج أفضل للدراسة تساهم فيما بعد بوضع توصيات وحلول قد تحد من المشكلة في المستقبل. وهذا ما أكده Oates (2006)، عندما قال أن أداة

الملاحظة المباشرة لجمع البيانات تقلل من خطر فقدان المصداقية والثبات في البيانات[٤]. الدراسة الحالية سوف تعتمد على السرية التامة للمشاركين في البحث. وسوف تستخدم الدراسة اسلوب Miles and Huberman (1994) والذي يعتمد على الترميز والتكويد لتحليل البيانات المتعلقة بالملاحظة[٥].

عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من ٢٠٠ أكاديمي في مختلف المؤسسات الاكاديمية في دولة الكويت جميعهم حاصلون على درجة الدكتوراه في تخصصات مختلفة. ٧٢ (٣٦%) من الإناث و١٢٨(٦٤%) من الذكور. وتقسمت العينة من حيث المؤسسات الأكاديمية التي ينتسب اها المشاركين كالتالي :

٨٧ (٥،٤٣%) عضو هيئة تدريس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

٧٦ (٣٨%) عضو هيئة تدريس في جامعة الكويت

٢٣ (٥،١١%) باحث بدرجة دكتور في معهد الأبحاث

١٤ (٥.٥%) باحث بدرجة دكتور في مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

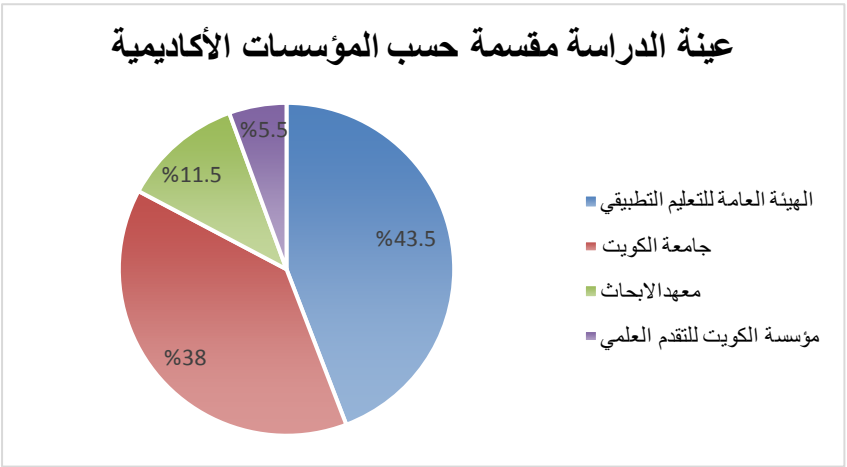

الشكل رقم (١) عينة الدراسة موزعة حسب المؤسسات الأكاديمية

أما نسبة المشاركين من حيث التخصصات العلمية للعينة المشاركة في البحث فتتقسم كالتالي:

الجدول (١):

عينة الدراسة من حيث التخصصات العلمية للمشاركين

التخصص	العدد	النسبة المؤية
الهندسة	١٩	%٩.٥
التجارة	٢٩	%١٤.٥
الادارة	١٦	% ٨
المكتبات والمعلومات	١٥	%٧.٥
الطب	٧	%٣.٥
الصيدلة	٦	% ٣
البدنية	٢٣	%١١.٥
التاريخ	١٦	% ٨
العلوم	١٣	%٦.٥
الرياضيات	٩	%٤.٥
الاقتصاد المنزلي	٨	% ٤
اللغة الإنجليزية	٩	%٤.٥
اللغة العربية	١٢	% ٦
الدراسات الإسلامية	١٨	% ٩
المجموع	**٢٠٠**	**%١٠٠**

الجانب النظري:

ما هي الاشاعة؟

الإشاعة لغة اشتقاق من الفعل "شاع" حيث ذكر ابن منظور في لسان العرب: "شاع الخبر في الناس يَشِيع شَيْعًا وشَيَعانًا ومَشَاعًا وشَيْعُوعَة، فهو شائع: انتشر، وافترق، وذاع، وظهر"(٦).

أما تعريف الاشاعه اصطلاحا فتعددت تعريفاتها، ومن هذه التعريفات:

- ذكر الحربي (٢٠١٣) بانها المعلومات أو الأفكار التي يتناقلها الناس دون أن تكون مستندة إلى مصدر موثوق يمكن الاستشهاد به، أو هي الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع، أو يحتوي جزءاً ضئيلاً من الصحة(٧).
- ويعرفها الحارثي (٢٠٠١) بانها كل قضية أو عبارة يجري تداولها شفهياً وتكون قابلة للتصديق وذلك دون أن تكون هناك معايير أكيدة لمصداقيتها (٨).
- ويعرف المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب (١٩٩٠) بأنها كلام هام أو أفكار عامة، انتشرت بشكل سريع ، واعتقد فيها الناس، وليس لها أي وجود أصلي(٩).

ولعل أشهر تعريفأ للاشاعة هو ماذكره البورت وبوستمان (تاريخ) وهي "أنها كل قضية أو عبارة أو موضوعية مقدمة للتصديق تتناقل من شخص إلى شخص عادة بالكلمة المنطوقة" (١٠).

ما الهدف من إثارة الشائعات؟

هناك أهداف ومآرب لإثارة الشائعات ،قد تتنوع هذه الأهداف تماشياً مع مبتغيات مثيروها، فمنها على سبيل المثال ما هو ربحي (مادي) كما حصل في عام ٢٠٠٩ عندما تفجرت إشاعة مدوية في السعودية باحتواء مكائن الخياطة سنجر على مادة الزئبق الأحمر غاي الثمن، مما أدى إلى وصول أسعار هذه الخُرده إلى مئات الآلاف من الريالات(١١). ومن الإشاعات أيضاً ما يكون خلفه أهداف سياسية وعادةً ما تحصل هذه الإشاعات في الحروب أو في الحالات الأمنية غير الاعتيادية، وتهدف هذه الاشاعات إلى أن تسبب ربكة في الطرف المعني بالإشاعة كما حصل في الانقلاب الفاشل في تركيا عندما اشيع خبر هروب الرئيس أردوغان ولكنه ظهر وأكد للناس أنه ما زال موجوداً في تركيا (١٢). أيضاً اللعب واللهو هو من أهداف مُثيري الشائعات، والشائعات التي تقوم على هذا المبدأ عادةً ما تحوم حول المشاهير كوفاة لاعب أو حدوث حادث لفنانة وغيره من الشائعات الكثيرة التي نكاد نسمعها بشكل يومي. ومن الشائعات أيضا ما يصنعها المجتمع بنفسه خصوصاً للأمور المزمع أو المترقب حدوثها وذلك بكثرة ترديدها و السؤال عنها تتخلق شيئاً فشيئاً هذه الشائعات كالزيادة في الرواتب أو إسقاط القروض أو ما شابه.

ما هي أنواع الاشاعة؟

واجه المختصوون صعوبة في حصر أنواع الإشاعات لاختلاف آثارها ودوافعها والبيئات التي تظهر فيها وابرزها البيئة الالكترونية. ويمكن تقسيم الشائعات حسب موضوعها أو دوافعها ونواياها أو حسب سرعتها وزمان انتشارها. (نوفل، أحمد، ٧٨).

لقد صنف بعض المتخصصون في هذا المجال الشائعات لأربعة أصناف رئيسة وهي (١٣)(١٤):

- **شائعات الخوف** :

والتي تهدف إلى إثارة القلق والرعب في نفوس السكان، وهذا النوع من الشائعات يعتبر نوعاً مروعاً، ويتحدث عن الكوارث الطبيعية والحروب والأسعار، وقد تتناول أشخاصاً مشهورين، وإشاعات الحرب يمكن تقسيمها إلى ثلاثة فئات: الإشاعة الراغبة، إشاعة الخوف، إشاعات معبرة.

- **شائعات الأمل**:

والتي تتضمن أماني وأحلام وتطلعات بأن تكون حقيقة، ونجد أن مروجيها يتمنون أن تكون حقيقة، مثل صدور أمر بزيادة الرواتب أو ما شابه.

- **شائعات الكراهية** :

وتهدف إلى زرع جذور الفتنة كأن تطلق شائعة لإحداث عداوة بين شعبين أو طائفتين أو مذهبين، من أجل شرخ الوحدة الوطنية وتحطيم المعنويات، وينفذ هذا النوع من الشائعات عادة الاعداءو المتربصيين.

- **الشائعات الوهمية** :

وهي التي تعبر عن خوف وليس عن رغبة، مثل نشر أعداد ضخمة عن القتلى والجرحى في الحروب وتكون غير صحيحة.

ما هي مصادر الاشاعة؟

مصدر الاشاعة يختلف وفق الزمان و المكان ، ولكن اتفق المتخصصون في هذا المجال بأن مصدر الاشاعة إما أن يكون متناقل بشكل شخصي أو فردي حيث يكون فيها الشخص هو المسؤول عن إطلاق هذه الاشاعة. أو أن يكون مصدر الاشاعة منقول من جهة أو وسيلة إعلامية عبر طرق متعددة مثل : التلفزيون ، الراديو ، الصحف والمجلات أو عبر وسيلة الكترونية مثل الانترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي [١٥]. الشكل رقم (١) يوضح بشكل مبسط أبرز مصادر الاشاعة.

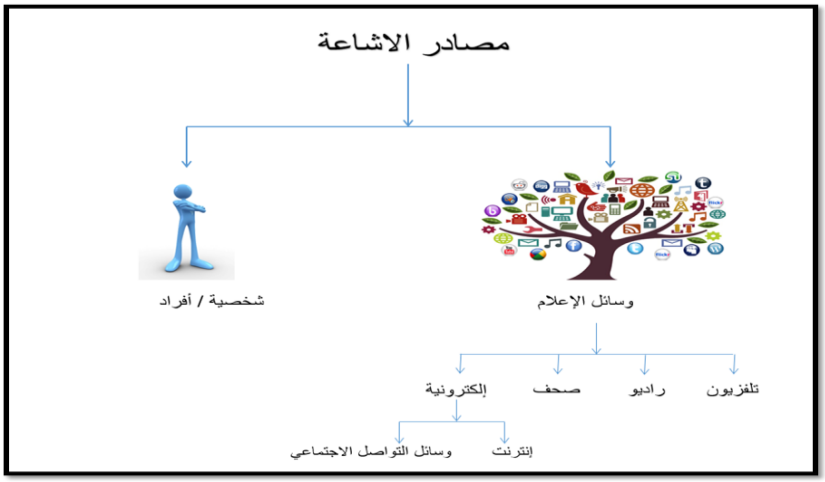

الشكل رقم (٢) : مصادر الاشاعة

الاشاعة الالكترونية وأثرها على المجتمع:

تعد المواقع الالكترونية وتحديدا مواقع التواصل الاجتماعي بأشكالها المختلفة مصدرا للمعلومات والاشاعات في آن واحد، وبالرغم من الايجابيات العديدة لتلقي المعلومة من مصدر الكتروني إلا أن سلبيات المعلومة الخطأ والاشاعات تترك اثرا اكبر في المجتمع حينما يتداولها الناس بطريقة خاطئة. فإذا أردنا أن نعرف أو نضع مفهوم للإشاعة الالكترونية فيمكننا أن نقول أنها " خبر أو معلومة تنتشر بشكل سريع جدا عبر الوسائل الالكترونية المختلفة دون التحقق من صحتها ولا من مصدرها" [١٦]. ومن الملاحظ في الوقت الحالي تطاير الكثير من هذه الإشاعات الإلكترونية بسرعة اكبر من سرعة الضوء بمساعدة وسائل التواصل الإجتماعي الشهيرة مثل تويتر و الواتساب وغيرها. وللأسف الشديد، تؤثر هذه المعلومات الخاطئة، أو بالأحرى هذه الشائعات، في حالات دمار البيوت وفرقة الأهل والأصدقاء و تصل حتى في بعض الحالات الى الوفاة لا قدر الله، نظرا للمحتوى الكاذب والمغرض لهذه الشائعات. فعلى سبيل المثال، عندما يتناقل بعض الأفراد أحدى المعلومات الخاصة مثلا بأحدى أنواع الحبوب المساعدة، كما يدعي ناقليها، في زيادة القوة الجسمانية أو في إنقاص الوزن أو في التحفيز الفكري. نجد البعض، خاصة المهرولون وراء هذه الحبوب، يتسابق لتعاطيها دون حتى التفكير فيها ولا في مركباتها ولا حتى في استشارة الطبيب أو الصيدلي، مما قد تسبب في إعياء أو شلل أو حتى وفاة سريعة نتيجة لتعاطي سريع قائم بالطبع على انتشار سريع لمعلومات غير صحيحة. وهذه الحادثة حدثت في الفعل في دولة الكويت حيث نشرت إحدى البائعات في صفحتها على الانستغرام منتج لتخسيس الوزن وللأسف إشترت الضحية المنتج دون الرجوع الى طبيب مختص وبعد فترة توفيت هذه الضحية بعد معاناة مع المرض في المستشفى[١٧]. لو عدنا الى السبب الرئيسي في هذا الأعياء والوفاة، لسوف نجد أن السبب هو نشر الإشاعة الالكترونية والتي تؤكدها قلة الوعي المعلوماتي من أقبل على تصديقها ذلك التصديق الأعمي دون أي تريث أو تأكد ما إذا كانت صادقة أم كاذبةّ. تؤكد بيزان (٢٠١٥) أن الوعي المعلوماتي مهم جدا لنهظة المجتمعات ولمحاربة المعلومات والشائعات الخاطئة [١٨]. وهناك من يطلق الاشاعة الالكترونية لزعزعة الأمن أولتشويه السمعه، ففي يوليو ٢٠١٦ تم اطلاق اشاعة الكترونية في جمهورية مصر العربية حول قيام وزارة التموين بطرح أرز صينى مسرطن ومصنع من البلاستيك، حيث أكدت وزارة التموين أن الخبر عارٍ تماماً عن الصحة، هدفه إغراق البلاد فى الأزمات. وبين مركز المعلومات، فى بيان صادر له في ١٤/يوليو/٢٠١٦ ، أن وزارة التموين المصرية أوضحت أن الأرز المتاح حالياً فى الأسواق والذى تطرحه الوزارة هو أرز محلى وليس به أى ضرر ومطابق للمواصفات[١٩].

في يوليو لعام ٢٠١٤ قام مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بإجراء دراسة استطلاعية حول واقع الشائعات الالكترونية في المجتمع السعودي، حيث أكد المختصون أن وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها أصبحت كالوقود الذي ما إن يرى شرارة إلا وعمل على تأجيجها ونشرها لتبلغ الآفاق، من دون أن يحسب حساباً للآثار التي يمكن أن تعقب هذا العمل، مضيفين أن ذلك أوجد لكثير من ضعاف النفوس بيئة خصبة لممارسة هواياتهم في بث المعلومات المغلوطة والترويج لأخبار غير صحيحة مطلقاً ومفتقدة الصدقية، مشيرين إلى أن البعض قد يساهم في نشر تلك الشائعات وانتشارها بين أفراد المجتمع، وذلك عبر إرسال كل ما يصله من أخبار أو معلومات إلى غيره من دون أن يتحقق من مصدره، داعين الجهات المعنية إلى التصدي لتلك الشائعات والقضاء عليها في مصادرها، إلى جانب المبادرة بنشر الحقائق وتعزيز الشفافية، لافتين إلى أن هناك حاجة اليوم إلى حملة اجتماعية تركز على وقف تداول الشائعات بين أفراد المجتمع، إلى جانب وقف استقاء الأخبار من المصادر المشبوهة، وكذلك التركيز في أن تكون مصادر المعلومات رسمية وموثوقة.

وشملت الدراسة (١٠٤٩) فرداً، منهم (٧٤٠) من الذكور و(٣٠٩) من الإناث، وبلغت نسبة هامش الخطأ (٢.٨٤) عند مستوى ثقة (٩٥%)، وتم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية بطريقة عشوائية باستخدام برنامج حاسوبي مصمم خصيصاً لهذا الغرض، ومثل أفراد عينة الدراسة جميع مناطق المملكة، إذ رأى نحو (٦٩.٢%) منهم أن الشائعات واسعة الانتشار بين أفراد المجتمع، في حين أكد نحو (٢٣.١%) منهم أنها متوسطة الانتشار، ونحو (٧.٧%) يرون أن انتشار الإشاعات في أوساط المجتمع قليلة.

وأجمع حوالي (٨٢%) من المشاركين في الدراسة الاستطلاعية التي أجراها "مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني"، أن الرأي العام يتأثر بالشائعات، وشدد ما نسبته (٨٢.٩%) من المشاركين على أن الشائعة تسهم في التأثير على الرأي العام، بينما أجاب (١٧.١%) منهم بالعبارة "لا".

وأكد (٥٠%) من المشاركين في محور الدراسة الخاص بمدى التحقق من الشائعات، على أنهم حريصون على التأكد من المعلومات أو الأخبار التي تصل إليهم قبل تداولها والترويج لها، فيما أكد نحو (٦٥%) أنهم لا ينقلون ما يصلهم من معلومات أو أخبار غير موثوقة إلى الآخرين دون الرجوع إلى المصدر، في حين أشار (١١%) منهم إلى أنهم ينقلون الشائعات إلى الآخرين دون الرجوع إلى المصدر[٢٠].

كما أكد خليفة في كتابه حروب مواقع التواصل الاجتماعي الذي صدر في ٢٠١٦، أن سهولة إنتاج ونشر، وإعادة نشر المعلومات ومشاركة التحديثات بأيسر السبل، وأقلها كلفة، وفي فترة زمنية وجيزة من الأسباب المساهمة في سرعة انتشار الشائعة الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي كذلك تساهم في جعل قدرة التحكّم في المحتوى الإلكتروني ضئيلة جداً. يُضاف إلى ذلك صعوبة مراقبة المحتوى الذي يتمّ نشره من قبل الجهات المعنية بذلك.

وبالتأكيد أن سبب الارتفاع في نسب انتشار الشائعات الالكترونية عبر وسائل التواصل الاجتماعي كلما كانت المواضيع محل النقاش متعلقة بالقضايا الإنسانية والعرقية والدينية، أو متناولة لشخصيات عامة أو مشهورة.

ولقد صنفت الشائعات الالكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي من حيث أهداف نشرها إلى قسمين [٢١]:

- **شائعات مع سابق الإصرار والترصّد:**

وهي الأخبار التي ينشرها أصحابها وهم على يقين ودراية تامة بكون هذه الأخبار عارية عن الصحة. عادة ما يكون لديهم هدف أو غرض محدّد من نشر هذه الأخبار بحسب نوع الخبر والمجال الذي يقع في خانته.

فإما أن يكون الغرض تجارياً بحتاً، يسعى لزيادة الإقبال على منتج معين عن طريق استخدام الإشاعة كآليّة تسويقية مبتكرة، أو لغرض التشويش على هيئة أو شركة أو شخص منافس عن طريق تحريف الحقائق. في بعض الحالات يتمّ بناء مواقع كاملة، هدفها الأول تسويقي، تُنسب لمجموعة هواة في ما هي في الأصل من طرف الشركات المعنية بهذه المنتجات نفسها. أو يتمّ نشر هذه الشائعات لأسباب أخرى.

- **شائعات عن قلة دراية وتحقيق:**

إن كان النوع الأول من الشائعات يتم التخطيط له لتحقيق أهداف معينة، من طرف جهات محدّدة، فإن النوع الثاني ينتشر بشكل عفوي غير مقصود، سواء بسبب التسرّع في نشر الأخبار دون التحقق من مصادرها الأصليّة، أو عن طريق تحريف الكلام الصادر عن المصدر الأصلي نتيجة التجزئة أو الاقتباس المخلّ بالمعنى.

وقد أخذت بعض الشائعات حيّزًا كبيرًا من الانتشار، كالمقال الساخر "ساركوزي يقترح صيامًا على الطريقة الفرنسية"، بواسطة المدوّن أحمد المغربي (سنة ٢٠١٠). تسبّبت هذه التدوينة في انتشار شائعة تُفيد بأن ساركوزي قام فعلياً بهذا التصريح، فنقلت الخبر معظم المنتديات الإلكترونية، مما لم يوقف الامر عند هذا الحد، بل تخطاه إلى الصحافة التقليدية في مختلف البلدان العربية، خاصةً أن موقع CNN نشر مقتطف من المقال باللّغة العربية. بالتالي، امتدّ صدى الشائعة إلى قنوات إخبارية أيضاً، نظراً للحجم الذي أخذه الموضوع، فقامت قناة العربية في إحدى نشراتها الإخبارية بتقديم تقرير عن هذه الإشاعة، حيث قامت بتوضيح الالتباس القائم[٢٢].

- تجارب عالمية للحد من الاشاعة الالكترونية:

تشير الدراسات السابقة على أن هناك بعض التجارب العالمية والتي قامت بها بعض الدول مثل كندا وأستراليا و اليابان للحد من إنتشار المعلومات الخاطئة أو ما يطلق عليها الاشاعة الالكترونية. في أواخر تسعينيات القرن المنصرم، تحديدا في العام ١٩٩٩، قامت وزارة التعليم الكندية بإدخال مادة "المعلوماتية" بدءا من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية بطريقة مدروسة و برؤية واستراتيجية واضحتين. تلك المادة التي يتعلم فيها الطالب كيفية الحصول على المعلومة الصحيحة والموثوقة وكيفية الإستعانة بها للوصول إلى القرار المناسب أو الاستفادة منها في عمل بحث ما لحل مشكلة ما بطريقة علمية منهجية معتمدا في ذلك على ما هو موثوق من المصادر. بعد تخريج اول جيل من الطلبة الذين اكتسبوا المهارات المعلوماتية الصحيحة خلال المراحل الدراسية المختلفة، قام المختصون بوضع مجموعه منهم تحت الملاحظة ومراقبة ردة فعلهم عندما يستقبلون معلومة الكترونية خاطئة وكانت النتائج رائعة ومذهلة، حيث انهم كانوا دائما ما يحاولون التأكد من صحة المعلومة وبعدها يقومون بنشرها او الاستفادة منها [٢٣].

وفي اليابان قدمتدراسة للحد من انتشار الاشاعة الالكترونية في اليابان، ولقد توصلت الدراسة أنه يجب أن يكون هناك مركز وطني للمعلومات يمكن من خلاله تأكيد أي معلومة أو خبر منشور بشكل الكتروني[٢٤].

وفي استراليا قدمت دراسة عن خطر الاشاعة الالكترونية ومحاربتها، حيث أوصت الدراسة على معاقبة أي شخص يروج للاشاعات بالسجن لمدة عشر سنوات وغرامة مالية بعد التاكد من عدم صحتها وذلك للحد منها [٢٥].

- الجانب التطبيقي:

- تحليل البيانات ومناقشتها:

كما أشار الباحث سابقا، تعتمد الدراسة على أداة الملاحظة المباشرة لجمع البيانات عن طريق ملاحظة ردود أفعال المشاركين بالبحث. حيث كانت عينة الدراسة ٢٠٠ مشارك جميعهم يحملون شهادات دكتوراه في تخصصات مختلفة ومؤسسات أكاديمية مختلفة ايضا بدولة الكويت. وقد قام الباحث بعمل قروب على الواتساب سمي "قروب أكاديمي الكويت" وهدفه المعلن لأفراد العينة هو تبادل الخبرات والمعلومات التي تتعلق بالشأن التعليمي بشكل عام والاكاديمي بشكل خاص. ولكن بشكل آخر كان هذا القروب تحت الدراسة لمعرفة مدى وعي وثقافة المجتمع الاكاديمي فيما يتعلق بموضوع الاشاعة الالكترونية. ولقد كان الباحث بين الحين والآخر يستغل اشاعه متداولة بالفعل في مواقع التواصل المختلفة ويرسلها للقروب لمعرفة مدى تائثيرها عليهم. ولقد أرسل ٥ شائعات منذ تأسيس القروب في تاريخ ٢٠١٦/٣/٢٠ الى شهر أغسطس بنفس السنة أي بمعدل ستة أشهر تقريبا. الجدول في الاسفل يوضح عدد الاشاعات ونسبة المشاركة لكل اشاعة :

الجدول رقم (٢) :

عدد الشائعات ومجمل عدد المشاركين

الرقم	الاشاعة	المشاركة	عدم المشاركة	المجموع
١	تم الغاء الكورس الصيفي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦.	١١٣	٨٧٢	٢٠٠
٢	تعلن وزارة التربية والتعليم العالي عن الغاء الدراسة غدا (٢٠١٦/٤/٦) في الكويت بسبب موجة الغبار.	١٣٤	٦٦	٢٠٠
٣	تم نقل جميع المتخصصين في الهندسة الكيميائية في معهد الابحاث الى مؤسسة البترول الكويتية وذلك لإفتتاح مركز خاص لهم بزيادة على الراتب تصل الى الضعف.	٧٥	١٢٥	٢٠٠
٤	تم الغاء مكافئة الساعات الزائدة على النصاب لأعضاء هيئة التدريس في التطبيقي وجامعة الكويت.	١٤٣	٥٧	٢٠٠
٥	تم ايقاف اصحاب الشهادات الوهمية عن العمل ومحاسبتهم ومطالبتهم باعادة جميع الاموال الغير مستحقة.	٩٢	١٠٨	٢٠٠

ولتحليل بيانات الملاحظة، تم ترميز وتكويد البيانات على ثلاث مجموعات رئيسية وهم الوعي المعلوماتي، أثر الاشاعة، و أخيرا خطر الاشاعة الالكترونية:

الجدول (٣) :

ترميز وتكويد بيانات الملاحظة

المجوعات	عناصر الترميز
كود ١	الوعى المعلوماتى
كود ٢	أثر الاشاعة
كود ٣	خطر الاشاعة الالكترونية

- **كود (١): الوعي المعلوماتي:**

أكدت الدراسات السابقة أن ابرز أسباب انتشار الشائعات هو قلة الوعي المعلوماتي بين المجتمعات. وفي هذا العنصر لاحظ الباحث أن نسبة الوعي المعلوماتي بين افراد العينة كانت متفاوتة حسب ردة أفعالهم تجاه الاشاعات التي كانت متداولة ومحل النقاش. فعلى سبيل المثال، فيما يتعلق باشاعة " تم نقل جميع المتخصصين في الهندسة الكيميائية في معهد الابحاث الى مؤسسة البترول الكويتية وذلك لإفتتاح مركز خاص لهم بزيادة على الراتب تصل الى الضعف". كانت نسبة المشاركة جيدة وكان الموضوع محل نقاش. وعلى الرقم أن من بين القروب دكاترة مهندسين متخصصين في معهد الابحاث الى أنهم وللاسف بعضهم شارك من غير وعي معلوماتي وأكد صحة الخبر، مع انه اشاعة، من دون أن يستند على مصدر موثوق!! وهنا يذكر الباحث بعض التعليقات حسب التخصصات وهي كالتالي:

فلقد علق دكتور متخصص باللغة الأجنبية وقال "بأن مهندسين معد الابحاث يستاهلون الزيادة على الراتب". كما علق دكتور في في كلية الطب بجامعة الكويت وقال " أعتقد أن زيادة ضعف المبلغ مبالغ فيها قليلا". وذكر دكتور في معهد الابحاث "لماذا فقط المهندسيين الكيميائيين لماذا لا يستفيدوا من الآخرين". وعلق دكتور متخصص في الدراسات الاسلامية " أن الخبر يفرح القلب ونتمنى أن تكون هناك زيادة على رواتب أعضاء هيئة التدريس بالتطبيقي". ومن ٧٥ مشاركة وتفاعل فيما يتعلق بهذه الاشاعة كانت للأسف الاغلبية العظمى تؤكد الخبر وأكثرهم كان تعليقهم "يستاهلون وألف مبروك"!! فقط ثلاثة مشاركين كانت تخصصاتهم جميعا علوم المكتبات والمعلومات هم الذين طالبوا بمصدر موثوق للمعلومة! ولقد لاحظ الباحث أن هذه النتيجة تؤكد على أن هناك مشكلة واضحة في نسبة الوعي المعلوماتي لبعض الاكاديميين في دولة الكويت.

- **كود (٢) أثر الاشاعة :**

تؤكد الدراسات السابقة أن الشائعات والمعلومات الخاطئة تترك اثرا اكبر في المجتمع حينما يتداولها الناس بطريقة خاطئة. وفي هذا السياق، لاحظ الباحث أن بعض المشاركين قد تأثروا ببعض الشائعات فعلا وابدوا اما استيائهم أو فرحهم حسب الخبر المنقول لهم. فعلى سبيل المثال عندما تم اطلاق الاشاعة التالية: "تم الغاء الكورس الصيفي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦". كانت نسبة المشاركة عالية بالنسبة لهذه الاشاعة ووصلت الى ١١٣ مشاركة من بين ٢٠٠ مشارك، والذين ابدوا استيائهم وامتعاظهم من الخبر وتاثروا بشكل كبير من هذه الاشاعة والمعلومة الخاطئة. فلقد ذكر دكتور متخصص باللغة العربية "أن ادارة التطبيقي يجب أن تضع حدا لهذه المهازل". وعلق دكتور آخر متخصص بالتربية البدنية " أن الكورس الصيفي حق للطالب وخصوصا الخريج وليس من حق اي احد ان يلغيه". وهناك من وصل به الحال أن يقول " أعتقد أنني سوف أتقاعد فانا لا احتمل هذه التخبطات!!". اذا رأينا هذه التعليقات وغيرها فانها تؤكد أن الاشاعة الالكترونية اليوم أصبحت سلاح فتاك يؤثر على نفسية متلقيها اذا أكدها وأعتمدها كمعلومة صحيحة. وعلى العكس فهناك اشاعة تم اطلاقها بالقروب أيضا ولكنها أثرت على نفسية بعض المشاركين بالفرح وهي "تعلن وزارة التربية والتعليم العالي عن الغاء الدراسة غدا (٢٠١٦/٤/٦) في الكويت بسبب موجة الغبار". حيث كانت أكثر الردود تؤكد صحة الخبر وفرحة بهذه العطلة ! .

كود (٣) خطر الاشاعة الالكترونية:

أكدت الدراسات السابقة أن هناك أخطار كثيرة قد تسببها الاشاعة الالكترونية، وبالفعل هذا ما لاحظه الباحث في هذه الدراسة أيضا. فعندما تم اطلاق الاشاعة "تم ايقاف اصحاب الشهادات الوهمية عن العمل ومحاسبتهم ومطالبتهم باعادة جميع الاموال الغير مستحقة"، كانت هناك ردود و مشاركات جدا قاسية حتى أنها وصلت الى التشكيك واتهام بعض أعضاء هيئة التدريس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و جامعة الكويت بأنهم يحملون شهادات مزورة وبأنهم محولين الى النيابة العامة!. وهذه المعلومات بالطبع كانت خاطئة حيث أنه لا تزال القضيى في اروقة النيابة ولم يصدر بها قرار الى الآن. فالخطورة تكمن هنا في أن بإمكان أي عضو هئية تدريس تعرض للقذف أو الاتهام أي يرفع قضية لرد اعتباره وهذا بالطبع حق مشروع له. وأيضا عندما تم اطلاق اشاعة انه " تم الغاء مكافئة الساعات الزائدة على النصاب لأعضاء هيئة التدريس في التطبيقي وجامعة الكويت"، كان هناك ردود أيضا خطره وصلت الى أن أعضاء هيئة التدريس بالجامعة و التطبيقي سوف يضربون عن العمل حتى صرف مستحقاتهم وهذا بالطبع سوف يضر بالعملية التعليمية في المؤسسات الاكاديمية في دولة الكويت.

وبعد عرض هذه وتحليل نتائج الدراسة، فإنه لابد من الاجابة على تساؤلات الدراسة التالية:

١. ما مدى تأثر المجتمع الأكاديمى الكويتي بالاشاعة الالكترونية؟

تشير نتائج الدراسة أن المجتمع الأكاديمي الكويتي تأثر بشكل ملحوظ الشائعات الالكترونية. حيث أن المشاركين في الدراسة قد أثرت بهم معظم الشائعات التي ارسلت لهم. وكان التأثير في الغالب سلبي ويؤثر على نفسيتهم، وكان هذا واضحا من خلال ردة أفعالهم على بعض الشائعات والتي وصلت أحيانا الى القذف والشتم.

٢. ما هو مستوى الوعي المعلوماتي لدى المجتمع الأكاديمي الكويتي تجاه الاشاعة الإلكترونية؟

مع أن العينة المشاركة في هذه الدراسة تعتبر من نخبة المجتمع الكويتي لما يحملوه من درجة علمية في مختلف التخصصات، إلا أن نتائج الدراسة أثبتت أن نسبة الوعي المعلوماتي فيما يتعلق بالاشاعة الالكترونية كانت متفاوتة ما بين سلبية وإيجابية، وللأسف كانت النسبة الأكبر منهم سلبية ويحتاجون الى وعي وتوعية معلوماتية أكثر من أجل الحد من إنتشار الاشاعة الالكترونية.

٣. ما هي الحلول المناسبة للحد من خطر الاشاعة الالكترونية في الأوساط الأكاديمية في دولة الكويت؟

بناء على نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة، هناك حلول للحد من الاشاعة الالكترونية في المجتمع الكويتي. ومن أبرز هذه الحلول ما تم عرضه من تجارب مختلفة في بعض الدول مثل اليابان و كندا و إستراليا. فلقد أكدت الدراسات أن تطبيق هذه الحلول يساهم بشكل كبير من الحد من انتشار المعلومات الخاطئة أو ما يسمى بالشائعات الإلكترونية. وسوف يسرد الباحث حلول أخرى في توصيات الدراسة من أجل هذا الغرض.

الخاتمة والتوصيات:

أثارت هذه الدراسة موضوع مهم جدا وهو معرفة مستوى وعي وثقافة المجتمع الأكاديمي الكويتي معلوماتيا من خلال دراسة مدى تأثير الاشاعة الالكترونية عليهم. وكما أكدت الدراسات السابقة على أن الشائعات الالكترونية تؤثر بشكل كبير على متلقيها وفي بعض الأحيان تكون سبب في دمار البيوت والأمم. فلقد أكدت أيضا نتائج هذه الدراسة على خطر انتشار الشائعات الإلكترونية بين الأوساط الأكاديمية في المجتمع الكويتي والذي يعتبر من نخبة المجتمع الكويتي لما يحملونه من درجة علمية وأكاديمية عالية.

وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحث يقدم التوصيات والمقترحات التالية والتي بدورها قد تساهم في الحد من إنتشار الشائعات الإلكترونية بين أوساط المجتمع الكويتي بشكل عام والمجتمع الأكاديمي بشكل خاص:

١. ضرورة تشريع قانون صارم يجرم أي شخص يصدر أو يتداول معلومة خاطئة أو إشاعة إلكترونية قد تمس أفراد أو مؤسسات أو حتى الدولة.
٢. ضرورة إنشاء مركز معلوماتي ويكون له فرع في كل مؤسسات ووزارات الدولة ويكون أحد أدواره الرئيسية هو مكافحة الإشاعة الإلكترونية.
٣. ضرورة إنشاء تطبيق إلكتروني يمكن إستخدامه على جميع أنظمة الهواتف الذكية، هدفه الرئيسي هم مكافحة الشائعات الإلكترونية ويكون في متناول الجميع. من خلال هذا التطبيق يمكن تأكيد أو نفي أي معلومة تتعلق بدولة الكويت.
٤. ضرورة إطلاق حملة توعوية واسعة النطاق وتكون على مستوى الدولة، هدفها الرئيسي هو مكافحة الإشاعة الالكترونية. ويتم ذلك بالتعاون مع مؤسسات الدولة عن طريق إقامة الندوات والمحاضرات والدورات المتعلقة بهذا الشأن.
٥. ضرورة الإقتداء بالنموذج الكندي والذي يوصي بإدخال مادة المعلوماتية من المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة الثانوية بطريقة ممنهجة ومدروسة. حيث أن هذه المادة تساهم وبشكل كبير في رفع مستوى الوعي المعلوماتي لدى الأجيال القادمة.

المصادر:

(١)القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية رقم ٦.

(٢) روكيت، ميشال لويس. **الشائعات**. ترجمة وجيه أسعد. الطبعة الأولى. دمشق. دار البشائر للطباعة والنشر ، ١٩٩٤.

(3) Yin, R. K. **Case study research, design and method**, 4th ed. Beverly Hills, CA, Sage Publications, 2009.

(4) Oates, B. J. **Researching information systems and computing**. London: Sage Publications, 2006.

(5) Miles, B. & Humberman, M. **Qualitative data analysis: An expanded sourcebook**. Thousand Oaks, CA, Sage Publication, 1994.

(٦) ابن منظور، حمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى. **لسان العرب**. الطبعة ٣. بيروت: دار صادر. ١٩٩٤.

(٧) الحربي، هباس رجاء. **الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات**. الطبعة الأولى. عمّان ، الأردن. دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.

(٨) الحارثي، ساعد العرابي. **الإسلام والشائعة**، ورقة عمل مقدمة في ندوة أساليب مواجهة الشائعات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، ٢٠٠١.

(٩) المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. **الاشاعة والحرب النفسية**. الرياض، ١٩٩٠.

(١٠)نوفل، أحمد. **الإشاعة**. كلية الشريعة – الجامعة الأردنية. الطبعة الثالثة، عمّان، الأردن. دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦.

(١١)جريدة الوطن. "**كذبة أبريل .. سنجر**". الأثنين ١٧ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ – ١٣ ابريل ٢٠٠٩م – العدد ١٤٩٠٣، (٢٠٠٩)
http://www.alriyadh.com/421926

(١٢)بي بي سي العربية (٢٠١٦) "**أردوغان يظهر في اسطنبول ويتعهد بتطهير الجيش بعد محاولة انقلاب**". تقرير صحفي.
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/07/160715_turkey_security

(١٣) عبدالله، معتز سيد. **الحرب النفسية والشائعات**. القاهرة، مصر. دار غريب للنشر ، ١٩٩٧.

(١٤) روكيت، ميشال لويس. مرجع سابق، ١٩٩٤.

(١٥)عيسى، حنا. "**الإشاعة أنواعها وعوامل انتشارها**". *صحيفة بيليست الفلسطينية*. نشر الاربعاء ١٤ مايو، ٢٠١٤.

(١٦) Doerr, Benjamin, Mahmoud Fouz, and Tobias Friedrich. "**Why rumors spread so quickly in social networks**." *Communications of the ACM* 55.6 (2012): 70-75

(١٧)المحميد ، محميد. "**مخاطر شراء الأدوية من «الإنستغرام»..!!**". *أخبار الخليج*، ٢٠١٦

(١٨)حنان الصادق بيزان. "**الوعي المعلوماتي و مهارات التعلم الذاتي: قراءة تحليلية و رؤية مستقبلية**".

International Journal of Library and Information Sciences, 2(1), 2015. P58-6.

(١٩)غنيم ، أحمد. "**الوزراء: لا صحة لطرح التموين لأرز صيني مسرطن**". *أخبار الوطن*. الإثنين ١٣-٠٦-٢٠١٦.
http://www.elwatannews.com/news/details/1224786

(٢٠)العربية. نت. "**دراسة تثبت تأثر المجتمع السعودي بالشائعات**". ١ يونيو ٢٠١٤م.
http://tinyurl.com/alarabiya-1

(٢١)خليفة ، إيهاب. **حروب مواقع التواصل الاجتماعي**. العربي للنشر، ٢٠١٦.

(٢٢)العربية. نت. "**دعابة على مدونة حول صيام ساركوزي تتحول لقضية كبرى**". ٢٤ أغسطس، ٢٠١٠م.
http://www.alarabiya.net/articles/2010/08/24/117429.html

(23) Henkel, Maria. "**Educators of the information society: Information literacy instruction in public and academic libraries of canada**" Proceedings of the Association for Information Science and Technology 52.1 (2015): 1-10.

(24) Kaigo, Muneo. "**Social media usage during disasters and social capital: Twitter and the Great East Japan earthquake**." *Keio Communication Review* 34.1 (2012): 19-35.

(25) Fernandez, J. **Media law in Australia: Principles, pitfalls and potentials**. Chicago. 2013.